مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: اخبار اليوم

التاريخ : ١٩٧٤/٩/١٤

حديث هام للرئيس السادات :

لم نفقد أسلحتنا التى انتصرنا بها فى ٦ أكتوبر

وعندنا سلاح جديد هو : رأس المال العربى

لسنا حلفاء للسوفيت أو للأمريكيين

إنما حلفاء لمصلحتنا القومية

أدلى الرئيس أنور السادات بحديث هام لاحمد الجار الله رئيس تحرير صحيفة ((السياسة)) الكويتية .

.. وتنشر ((أخبار اليوم)) نص الحديث باتفاق خاص مع صحيفة ((السياسة)) ..

سؤال : سيادة الرئيس .. نحن الآن نمر بهدنة مماثلة لهدنة سنة ١٩٤٨ حيث اعتمدت الدول الكبرى يومها عودة فلسطين .. والنتيجة ان اسرائيل توسعت خلال سنوات ١٩٤٩ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ولم تعد فلسطين وذهبت اراض عربية اخرى .

فما رأى سيادتكم ؟

الرئيس السادات : هذه نظرة متشائمة واستطيع ان اصفها بانها امتداد لسنوات ما قبل اكتوبر ١٩٧٣ انا ضد ذلك . علينا ان نواجه مشاكلنا بأسلوب عقلى وعلمى بدلا من الانفعال والعاطفة ، نحن خرجنا من حرب اكتوبر منتصرين والحمد لله . اسرائيل لحقت بها هزيمة ربع قرن من التبجح والغرور وسياسة القوة والحرب النفسية وليست هزيمة الحرب الرابعة فقط ـ حرب اكتوبر ـ لقد نالت الحرب النفسية الاسرائيلية من نفوس الكثيرين فى العالم العربى . لقد انتصرنا على كل هذا والحمد لله وكسرنا جدار الخوف والرهبة . الحرب الاخيرة خلقت تضامنا عربيا وهذا فى حد ذاته انتصار آخر لقد انتصرنا عسكريا وكذلك انتصرنا باستخدام سلاح البترول على مستوى قومى . استخدمنا السلاحين . ولاول مرة معهد الدراسات الاستراتيجية فى لندن يقول ان العرب اصبحوا قوة سادسة . هذه الاسلحة : سلاح البترول والقوة العسكرية هل فقدناهما حتى نتشاءم ؟ كذلك هل فقدنا التضامن العربى ؟ بالعكس اننا سنضيف مستقبلا الى هذه الاسلحة سلاحا جديدا وهو سلاح رأس المال العربى . الاسلحة تتضاعف ولذا فان النظرة المتشائمة والقول بأن اسرائيل تجرنا الى موقف مثل موقف سنة ١٩٤٨ ليس حقيقيا لان سنة ٤٨ ماكانش عندنا قوة عسكرية ولا تضامن عربى ولا سلاح بترول ولا سلاح المال . فى نظرى ليس هناك وجه مقارنة بين هدنة سنة ٤٨ وبين الوضع الحالى فالساحة الدولية لم تكن مهيأة فى ذلك الوقت كما هى الآن ، الدولتان العظميان متعهدتان للتنفيذ الفورى لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ هنا فيه خلاف على قرار مجلس

الامن رقم ٢٤٢ فيه بعض بيعترف به وآخر لايعترف به • لكن الجزء الاساسى فى هذا القرار وهو انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية هذا مافيش عليه خلاف ولا يجب ان يكون • الدول الكبرى ضامنة لتنفيذ هذا القرار وقوتنا موجودةمازالت. كل الذى حصل فيما يشبهه بهدنة ٤٨ اننا انتقلنا من الطور العسكرى الى الطور السياسى وهو يحتاج الى اعداد اشق من الاعداد للطور العسكرى ، فى الطور العسكرى كل مافى الامر ان الاوامر بتصدر للقوات المسلحة وتصدع للامر وصعوبة الطور العسكرى هى الاعداد من تدريب واستيعاب الاسلحة وهذا بياخد وقت طويل وطبعا اخذناه •

فى الطور السياسى الوضع يحتاج الى مواجهة علمية • اسرائيل طول الستة وعشرين سنة كانت جبهة واحدة عسكرية وسياسية اما نحن فقد كنا جبهات متعددة •

ويستطرد الرئيس السادات متسائلا: كيف ندخل مؤتمر جنيف ونحن عدة جبهات ؟

هذا هو سبب دخولى لحل التناقض بين المقاومة الفلسطينية وبين الاردن وذلك حتى نكون جبهة واحدة ••جبهة سياسية واحدة •• لابد وبسرعة من الاتصال بالدول الكبرى الضامنةللتنفيذ الفورى لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وبعدها لابد ان يعقد مؤتمر جنيف فورا •• هنا علينا الا نقارن بين اوضاع سنة ١٩٤٨ وبين الاوضاع الراهنة •• هذه المقارنة تعنى اننا لم نعمل شيئا فى ٦ اكتوبر وهذا ظلم فى حق الذين حاربوا وماتوا ، اكتوبر اكبر متغير دولى حدث فى العالم •

وفد عربي واحد

سؤال : هل ترى سيادتكم ان يذهب العرب بوفد واحد الى مؤتمر جنيف •

الرئيس السادات : هذا سيكون المثل الاعلى للتضامن العربى مع اننى لا اطلبه ولا افرضه حتى لايفسر بانه وصاية • قطعا كل ماكنا وفد واحد سياسى •• عمل واحد عسكرى •• معنى ذلك اننا نواجه الجبهة المعادية التى هى جبهة سياسية واحدة وعسكرية واحدة بقوة مع ذلك فان ذهابنا معا سويا بتنسيق مسبق هو بالنتيجة وفد واحد • المهم التنسيق مسبقا •

وعند سؤال عن العلاقات مع الاتحاد السوفيتى اجاب الرئيس السادات قائلا :

ـ مازال الاتحاد السوفيتى هو المصدر الرئيسى للسلاح • ليس فى ذلك شك ولا جدال بالرغم انه ولمدة أحد عشر شهرا لم يزودنى بشىء ولم يعوضنى كما هو مفروض الى جانب انه لم ينفذ الاتفاقات المبرمة معه من قبل حرب أكتوبر • ولكننى عندما اعلنت تنويع مصادر السلاح نفذت هذا القرار واستوردت السلاح من مصادر اخرى • مع ذلك ليس هناك مصدر بديل عن الاتحاد السوفيتى •• وهذه حقيقة • •

وعن سؤال عن التحالف مع الامريكيين ، وهل هو افضل من التحالف معالسوفيت اجاب الرئيس السادات :

أرى أن ننظر الى مصلحتنا كعرب باستمرار علينا ان نضع هذه المصلحة الاساس • البعض يظن اننا نتحول من روسيا الى امريكا. هذا لم يحصل الذى حدث انه فيه متغير دولى ضخم حدث فى رمضان ـ أكتوبر ١٩٧٣ ومن صنعنا نحن العرب استجابت له امريكا وكان لابد ان نستجيب نحن للاستفادة من التغير فى السياسة الامريكية نتيجة هذا المتغير الضخم الذى صنعناه بأيدينا.. لكن فى رأيى يجب أن تكون حلفاء لمصلحتنا القومية وبعد ذلك نمد يد الصداقة للسوفيت والامريكان وغرب اوربا والعالم الذى يريد التعاون معنا•

سر نجاح السادات

ووجه احمد الجار الله رئيس تحرير السياسة الكويتية سؤالا عن الصف العربى والمفهوم الخاص لسيادة الرئيس عن الصف العربى ويقول الصحفى الكويتى ان السادات يتحدث عن العلاقات العربية فتحس انه يمشى على اطراف اصابعه فوق جبل المتناقضات فى العالم العربى فهو يحسب كلماته حتى لايجرح شعور قطر عربى له رأى مخالف لرأيه . وهذا هو سر نجاح السادات فى خلق تضامن عربى افضل مما كان عليه هذا التضامن فى حقبة ماضية يساعد السادات ان الانظمة العربية الرسمية ليست حساسة من شخص السادات كما انها تثق بخلقه وسلوكه .

ويتحدث السادات عن رأيه فى مفهوم الصف العربى فيقول :

« ـ نتائج حرب اكتوبر على مستوى التضامن العربى نتائج كنا نكافح اجيالا لنصل لها .. ومنظور المستقبل عندى هو ان الامة العربية فى صعود : لديها اسلحة استخدمتها فعلا ولديها القوة مع استيعاب التكنولوجيا الحديثة وهذا ظهر بما قامت به قواتنا المسلحة سواء فى الجولان او فى القناة . هذا يستند الى الميدان العام حيث التكنولوجيا لم تعد حكرا على فئة .. لم تعد معميات لدينا سلاح الطاقة وسلاح رأس المال. الباقى هو كيف ننسق عملنا لبناء مستقبل حديد .. المطلوب الآن كيف نجلس سويا لنخطط للبناء الحديد والذى بدونه فى تقديرى سيكتب علينا النهاية .

قرار الحرب

سؤال : من كان يعرف بقرار الحرب من الزعماء العرب غير الرئيس الاسد ؟

الرئيس السادات : ولا واحد .. لكن كان هنا اخطار منى للسبد ياسر عرفات . الباقى عرف بعد ان عبرنا .

سؤال : وجنودك .. متى عرفوا قرار الحرب ؟

الرئيس السادات : يومها صباحا .. وبعضهم عرف عندما اخذ الامر فقط . يعنى فى ساعتها .

سؤال : كيف ترى هذه السرية .. هل كانت من اسباب النجاح ؟

الرئيس السادات : طبعا .. طبعا السرية ليست فى الحرب فقط ..لكن فى السياسة ايضا . السرية مطلوبة فى كل عمل .

سؤال : التوجيه المعنوى للجيش يبدو الآن مختلفا عما كان عليه قبل ١٩٦٧ .. لقد استبدلتم بشعار حرية اشتراكية وحدة بشعار الله اكبر .. فماذا يعنى هذا ؟

الله أكبر

الرئيس السادات : حصل تغيير كبير فى التوجيه المعنوى العسكرى عندنا .. مع ذلك قلت اننى مسئول عن كل شىء منذ قيام الثورة حتى اليوم .. الا اننى لا استطيع ان اتكلم عن ما قبل ١٩٦٧ .. لم اكن محتك احتكاك مباشر .. كان صلتى بجمال عبد الناصر فقط وكنت رئيس مجلس الامة . الفترة التى انا حكمت فيها بعد ٦ اكتوبر حدث تغيير كثير . حرية واشتراكية ووحدة هذا لاتفريط فيها وهو قائم قبل ١٩٦٧ وبعد ١٩٦٧ وسيظل هذا امر متعلق بمبادئنا الإساسية . ولكن لفظ اكبر كان نداء المعركة مع تأكيد انه فيه تغيير كبير فى التوجيه المعنوى العسكرى .

سؤال : ماهى تعليماتك لجنودك؟

الرئيس السادات : العمل طول الاربعة والعشرين ساعة فى التدريب وفى استيعاب الاسلحة . هذا شعارنا ودائما .

سؤال : يقال ان الرئيس السادات له رأى خاص غير معلن

بالنسبة للمقاومة الفلسطينية .. فما رايك ؟

خط واحد

الرئيس السادات : اعوذ بالله .. انا دائما اقول ان السياسى الذى يريد ان يكون له تاثير لايجب ان يعتمد على خطين : خط سرى وخط معلن . وانا لا اعتمد الا اسلوبا واحدا .. المعلن عندى هو المخفى . والفلسطينيون يعلمون تماما ما احس به . لكن هناك خلافات بينهم وتشتت فى مجتمعهم وهذا سبب مثل هذا التصور وهناك بعض الدول العربية التى يحلو لها ان تصور الامور على غير حقيقتها مما يجعل البعض يظن ان لنا خطا غير معلن .. وهذا غير حقيقى ويعرفه ياسر عرفات بالذات .

سؤال : حتى تكون المقاومة مؤثرة عالميا وعربيا .. كيف ترى ان يكون اسلوب عملها ؟

الرئيس السادات : قلنا منذ سنتين تقريبا ان مصر مستعدة للاعتراف بحكومة فلسطين فى المنفى . هذا التصريح استغربته بعض الدول العربية لقد قلت ان على الفلسطينيين ان يتعلموا من درس الجزائر عندما اعلنت الحكومة الجزائرية المؤقتة فى القاهرة يومها كان العالم ينظر لهذه الحكومة نظرة استخفاف لكن جاء الوقت الذى اعترف بها العالم كله فيه . لو ان الحكومة الفلسطينية شكلت كما طلبت لاعترف العالم كله بعد ٦ اكتوبر بهذه الحكومة ولكانت المقاومة والقضية الفلسطينية فى موقف آخر .

وعن سؤال عن سياسة مصر ازاء الايدلوجيات المطروحة فى الخليج اجاب الرئيس قائلا :

لقد دخلنا فى صراع ايدلوجى طوال السنوات الطويلة الماضية كان من نتائجه اننا تمزقنا من داخلنا .. من رايى ان تكون ايديولوجيتنا القادمة اننا عرب ونترك كل الكلام عن انظمة الحكم الى أن نجتمع ونخطط للقفزة المستقبلية وبعدها ومن داخلنا نتكلم مع بعض وحتما سنختار الافضل لايديولوجيات الحكم المطلوبة . المعركة هى أن نكون او لا نكون .. العالم هو عالم تكتلات كبيرة وليس عالم شعارات

سؤال :

ـ هل جرى بحث الخلاف بين عمان وعدن اثناء زيارة الرئيس سالم ربيع للقاهرة .

ويجيب الرئيس السادات :

« تطرقنا الى هذا فى محادثاتنا . فالمحادثات شملت قضايا اخرى كثيرة .

سؤال: السلطان قابوس استنجد بقوات ايرانية لمعاونته ضد ثوار ظفار .. والسلطان يقول انه استنجد بالدول العربية لكنها رفضت . ما راى سيادتكم فى الوجود الاجنبى هناك ؟

الرئيس السادات : اننى على اتصال بالسلطان قابوس حول هذا الموضوع وافضل الا اعطى رايى الآن .

ليست دعاية

سؤال : سيادة الرئيس .. اكثر من مرة اعلنت انك لن تجدد لرئاسة الجمهورية سنة ١٩٧٦ اى بعد انتهاء فترة رئاستكم .. لكن .. لو قامت مظاهرات شعبية ..

وقبل ان يكمل الصحفى الكويتى سؤاله ضحك الرئيس بشكل عميق .. وقال :

« ـ ارجوك .. خليها لوقتها .. العالم ملىء بالمتغيرات فى كل ساعة .. وانا حاجتى الى الراحة ملحة لأنه تصور انه لى ثلاثة وثلاثين سنة فى الساحة السياسية قبل ثورة ١٩٥٢ كنت فى المعتقلات والسجون وبعدها اثنين وعشرين سنة ابان الثورة والى الآن كما ترى .. انا فى حاجة فعلا الى الراحة .. فعلا ومش دعاية ولا تجملا ! .

وعن سؤال عن امكان قيام الاحزاب فى مصر اجاب الرئيس

السادات قائلا :

« ـ انا لا اصر على رأى لايطلبه الشعب .. وما نتفق عليه هو الذى سانفذه بشرط ان يكون بارادة شعبية حرة .. وعندما اصدرت ورقة المناقشة لتطوير الاتحاد الاشتراكى لم يكن القصد منها مناقشة تطوير التنظيم السياسى فقط ولكن المقصود هو تصور شكل الحكم بمفهومه الاوسع . ولهذا فان الساحة مفتوحة لكل من يريد ان يتكلم وبعدها بارادة شعبية حرة نختار ماينا سبنا وما يجمع عليه الناس سننفذه . ولنا تجربة حزبية سابقة علينا ان ندرسها ونناقشها وبعد ذلك اذا كان هناك اصرار على العمل الحزبى فليس لنا خيار بعد ذلك غير تنفيذ رغبة الشعب .

شعبية رئيس الجمهورية

واجاب الرئيس عن سؤال عن شعبية رئيس الجمهورية وهل يستمدها من الداخل او من الخارج فقال :

« ـ الوضع السليم ان رئيس الجمهورية عليه ان يستمد قوته من شعبيته فى الداخل وبعدها يتطلع الى الخارج .

وعن مناخ الحرية التى تعيشه مصر وعن اللجنة البرلمانية التى سيشكلها الرئيس للتحقيق فى حرب ١٩٦٧ قال الرئيس :

((ـ ليس هناك حظر على شىء .. هناك حرية مطلقة قلتها واعلنها وتطبق الآن . وفى بعض الاحيان حدث تجاوز لحرية الصحافة وعلينا ان نتحمل هذا ان ثمن الكبت باهظ على المدى الطويل ولكن الحرية مهما دفعنا فيها ومهما حصل فيها من تجاوز فاننا فى النهاية رابحون .